القيادة العامة لشرطة الشارقة
Sharjah Police Headquarters

لغز المدينة الرمادية



تأليف: مريم المدفع

رسوم: زبيدة الطلاع

لغز المدينة الرمادية

تأليف: مريم المدفع

رسوم: زبيدة قحطان الطلاع

القيادة العامة لشرطة الشارقة
Sharjah Police Headquarters

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

حقوق النشر
© 2026 القيادة العامة لشرطة الشارقة
جميع الحقوق محفوظة.

قصة (لغز المدينة الرمادية)

أُنجزت هذه القصة ضمن مبادرة (كاتب المستقبل)،
التي أُقيمت بالتعاون بين القيادة العامة لشرطة الشارقة
والمجلس الإماراتي لكتب اليافعين.

تأليف: مريم المدفع

تحرير وتدقيق النص: سمر محفوظ براج

رسوم: زبيدة قحطان الطلاع

الإخراج الفني: جرير الطلاع

الناشر: القيادة العامة لشرطة الشارقة

الطبعة الأولى: 2026

الترقيم الدولي: 978 - 9948 - 604 - 03 -7

لا يسمح بنسخ أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة من وسائل النسخ وبأي شكل كان إلا بإذن خطي من الناشر.

لم يكُنْ صَباحُ ذلك اليَومِ يُشْبهُ أيَّ صَباحٍ آخَر.

عِندما أشرَقتِ الشَّمس، خرجَ سكّانُ المدينةِ من منازِلِهم مذهولين.

أصبحتِ الأشجارُ رماديَّةً، وفقدتِ الورودُ بَريقَها، وبَدتِ السَّماءُ باهِتةً.

حتَّى إشاراتُ المُرورِ وسيّاراتُ الشُّرطةِ غطّاها لونٌ رماديٌّ كئيبٌ.

وكأنَّ المدينةَ تحوَّلتْ إلى صورةٍ قديمةٍ بِلا حياة!

في دقائِقَ قليلة، امتلأتْ غُرفةُ العمليّاتِ

في مرْكزِ الشُّرطةِ بِالبَلاغات. لم يكنْ هناكَ حريقٌ أو حادثٌ أو سَرِقة،

بل لغزٌ لم يَسْبقْ أن واجهَهُ أحَد: اختَفَتْ ألوانُ المدينةِ بأكمَلِها!



انتشرتْ دوريّاتُ الشُّرطةِ في كلِّ مكان.

جمعَ الضُّباطُ الأدِلَّة، وراجعوا تَسجيلاتِ كاميراتِ المُراقَبة،

كنَّهُم لم يَجِدوا أيَّ تَفسيرٍ مَنطِقيٍّ لِما حَدث.

كانتْ جواهر فَتاةً في الثّالِثةِ عَشَرَةَ من عُمْرِها،

وتحلمُ بأن تُصبِحَ ضابِطةَ شُرطَة.

عِندما سَمِعتْ في الأخْبارِ أنَّ الشُّرطَةَ تَطلبُ من السُّكّانِ

الإبلاغَ عن أيِّ أمرٍ غَيْرِ طَبيعِيّ،

قَرَّرَتْ أن تُساعِدَهُم بِطَريقتِها الخاصَّة.

فكَّرَتْ:

«لن أتدخَّلَ في عَملِ الشُّرطَة،

لكِنْ إن رأيتُ شيئًا مُهِمّا فسَأُبلِغُهم.»

أخذتْ جواهر دَفترَ مُلاحَظاتِها، وانطلقتْ مع قطَّتِها المُشاكِسَة سيمبا.

بدأتْ بحثَها في الحَديقةِ العامَّة،

لكنَّها لم تجدْ سِوى وَرقةٍ رَماديَّةٍ عالِقةً بينَ الأغْصان،

رُسِمَتْ عليها دائرةٌ تُحيطُ بِها خطوطٌ باهِتة.

احتفظتْ بِها، وشَعرتْ بأنَّها قد تكونُ جزءًا من اللُّغز!

ثمَّ توجَّهتْ إلى مبنًى قَديمٍ مَهجور،

بَعدَما سَمِعتْ أنَّ أحدَ السُّكَّانِ أخبرَ رِجالَ الشُّرطَةِ

بِأنَّهُ شاهدَ ضَوءًا غَريبًا بالقُربِ مِنه.

هُناك، وَجدتْ على الأرضِ قِطعةً صَغيرةً

من سِلكٍ أزرقَ لامِع، وضَعتْها مع الوَرقةِ

وبَدأتْ تربُطُ بينَ الأدِلَّة.

أثناءَ عَوْدتِها، توقَّفتْ سيمبا فَجأة.

أخذتْ تشمُّ الأرضَ، ثمَّ أطلقتْ مواءً متكرِّرًا،

كأنَّها تريدُ أن تلفتَ انتِباهَ جواهر إلى شيءٍ ما.

اقتربتْ جواهر، فوَجدتْ قَطراتٍ صَغيرةً ملوَّنةً على الطَّريق.

انحنتْ تتأمَّلُها، وقالتْ لِنفسِها:

« هذه القطراتُ لم تكنْ هُنا من قَبل.

لا بدَّ أنَّها ستقودُني إلى سرِّ اللُّغز.»

رَسمتْ جواهر اتِّجاهَ القطراتِ في دَفترِ مُلاحظاتِها،

ثمَّ بدأتْ تتبعُها بِحذَر.

حتَّى توقَّفتْ قُرْبَ بابٍ حَديدِيٍّ قَديم،

نصفُهُ مُغطّى بالنَّباتاتِ المُتسلِّقَة، وكأنَّهُ يُخفي سِرًّا.

اقتربتْ منهُ بِخطواتٍ حذرَة،

فوَجَدتْ أمامَ البابِ صُندوقًا خَشبيًّا عتيقًا،

في وسَطِهِ زِرٌّ دائِرِيٌّ كُتِبَ عَلَيه:«لا تضغَطْ!»

تسارَعتْ دقّاتُ قلبِها، وشَعرَتْ بِمزيجٍ من الفُضولِ والخَوْف.

لمَحتْ أسْلاكًا تمتدُّ من الصُّندوقِ إلى داخلِ البابِ الحَديدِيّ،

فتذكَّرتْ السِّلكَ الأزرَقَ الذي عَثرَتْ عليهِ في المَبنى المَهْجور.

أدرَكتْ أنَّ الأدِلَّةَ بَدأتْ تَكتمِل.

فَكَّرتْ:

«لا بدَّ أنَّ لِهذا الصُّندوقِ علاقةً باختفاءِ الألوان.

لكِن من الأفضَلِ ألّا ألمِسَه، سَأُبلغُ الشُّرطة.»

أخرَجتْ جواهر هاتِفَها.

لكِن في تلكَ اللَّحظَة، وبينَما كانتْ سيمبا تُطاردُ فراشةً رماديَّةً صَغيرَة،

قَفزتْ فوقَ الصُّندوق، فضَغطتْ الزِّرَّ بمخلَبِها!

وعلى الفَور، اهتزَّتِ الأرضُ اهتِزازًا خَفيفًا،

وانْطلقَ شُعاعٌ أبيضُ نحوَ السَّماء.

بدأتِ الألوانُ تعودُ شَيئًا فشَيئًا، وعَلتْ صَيحاتُ الفرَحِ في المَدينَة.

وفي اللَّحظةِ نَفسِها، انفتحَ البابُ الحَديديُّ بِبطء. خَرجَ منهُ رَجلٌ يَحملُ

جِهازًا غَريبًا، تَتدلَّى مِنهُ أسْلاكٌ وأنابيبُ زُجاجيةٌ،

تَتَساقطُ مِنها قَطراتٌ ملوَّنةٌ. كانَ يبدو مُرتبِكًا، ويَنظرُ حَولَهُ بِخوْف.

أدرَكتْ جواهر أنَّ هذا الرَّجلَ هو سرُّ اللُّغز.

اختبأتْ خلفَ شَجرةٍ، وتذكَّرتْ ما تعلَّمتْهُ في المَدرسَة:

«لا نُواجِهُ الأشْخاصَ الخَطرين، بل نُبلِّغُ الجِهاتِ المُختصَّة.»

اتَّصلتْ برقم الطَّوارئ ٩٩٩ وأبلغتِ الشُّرطةَ عن

موقِعِها بدقَّةٍ، ثمَّ بقيتْ تُراقِبُ المَكانَ من مَسافةٍ آمِنةٍ.

وَصلتْ دَوريّاتُ الشُّرطةِ بسُرعَةٍ، وطوَّقتِ المَوقِعَ

باحتِرافِيَّة. حاولَ الرَّجلُ الفِرار،

لكنَّ الضُّباطَ تمكَّنوا من القبضِ عليهِ خِلالَ دَقائِق.



اقتربَ منهُ أحدُ الضُّباطِ وسَألَه:

« مَن أنتَ؟ ولماذا أخفَيتَ ألوانَ المَدينة؟»

خَفضَ الرَّجلُ رأسَهُ وأجابَ بِصَوتٍ حَزينٍ:

«اسمي سالم. أنا مُخترع. عشتُ وَحيدًا لِسَنواتٍ طَويلَة.

كنتُ أرى النّاسَ سُعداء، بينَما أنا أشْعُرُ بالحُزْن،

فصَنعتُ هذا الجِهاز. أردتُ أن يشعُرَ الجميعُ بِما أشعرُ بِه!»

قالَ الضّابِط: «الحزنُ لا يختفي عندما نَنقلهُ إلى الآخرين،

بلْ عندما نَطلبُ المُساعدةَ ونبدأُ من جَديد.»

نَظرَ سالم إلى المَدينَةِ التي اسْتَعادَتْ ألوانَها.

تنهَّدَ وقال: « لقد أخطأتُ. كانَ علَيَّ أن أستخدِمَ اخْتِراعاتي

لِخِدْمَةِ النّاسِ، لَكِنَّني آذَيْتُهم.»

ابتسمَ الضّابط وأجابَ:

« الاعْترافُ بِالخَطأ أوَّلُ خُطوةٍ نحوَ الإصْلاح.»

بعد أيّامٍ، كرَّمتِ الشُّرطةُ جواهر على سُرعةِ تَصرُّفِها،

وحُسنِ مُلاحظتِها، والتِزامِها بالإجراءاتِ الصَّحيحَة.

ابْتسمَ قائِدُ الشُّرطَةِ وقالَ لها:

«لقد أحسَنتِ عندما أبلَغتِ الشُّرطَةَ وساعَدتِ في حلِّ اللُّغز.»

نظرَ إلى سيمبا وهو يَضحَك، ثمّ أضاف:

« يبدو أنَّ سيمبا تَسْتحقُّ التَّكريمَ أيضًا!»

مَنحَ قائدُ الشُّرطةِ جواهر وسيمبا عُضويَّةَ فَريقِ أصدقاءِ الشُّرطَةِ الصِّغار.

أمّا سالم، فقدْ بدأ رِحلةً جَديدةً تحتَ إشرافِ المُختَصّين،

وصارَ يَختَرِعُ أجْهِزةً تَخدُمُ المُجْتمَع.

مُنذُ ذلكَ اليَوم، صارَتْ قصَّةُ «لُغز المَدينةِ الرَّماديَّة» تُرْوى لِلجَميع،

وتُذكِّرُهُم بأنَّ التَّعاونَ مع الشُّرطَةِ يُساعدُ في حِمايةِ المُجتمَع.

أمّا جواهر، فكانتْ تِلكَ المُغامَرةُ بِدايةَ الطَّريقِ نحوَ تَحقيقِ

حُلمِها بِأن تُصبحَ ضابِطةَ شُرطَة.





مدينة بلا ألوان... لغز غريب وآثار تقود جواهر وسيمبا

إلى سرٍّ مخفي فهل سيكتشفان الحقيقة؟

9 789948 604037

القيادة العامة لشرطة الشارقة
Sharjah Police Headquarters